وصارت تتكفف الناس فمنهم من يرحمها ومنهم من لا يرحمها
ولما تملك يوسف هربت منه خشية القتل مما فعلت به ثم ان يوسف
عليه السلام تملك في ملك مصر وكانت زليخا تاتي الى عجوز وقد اشتد
بها الامر وكان يوسف عليه السلام يركب في كل اسبوع في مركب
وزي عظيم وكان عنده ممن يركب معه من الجنود والخيل
الف من عظما قومه ثم ان زليخا زادت بها الشدة فتعرضته
وهو راكب ونادت باعلا صوتها سبحان من جعل العبيد ملوكا بطاعتهم
وجعل الملوك عبيدا بمعصيتهم فوقف يوسف عليه السلام وقال
ائتوني بهذه المراة فاتوا بها فقال لها من انتي قالت اني اللذي كنت
اخدمك وارجل شعرك بيدي واكحل عيناك واكرمت مثواك
فلا تواخذني فيما فرطت من امري اليك وجهلي وعتوي فقد ذقت
وبال امري وتوفي زوجي وطال الزمان علي وجارت هذه
السنين المجدبة فنفذ مالي وانهدم ركني وذقت الذل بعد العز
وعمي بصري وقل راحتي وذهبت قوتي وانكرني من كان يعرفني
ومن كنت احسن اليه هجرني بعد ما كنت مغبوطة في اهل مصر
ثم صرت من جملتهم اتكفف الناس فمنهم من يرحمني ومنهم من لا
يرحمني وهذا جزاء المفسدين قال فبكا يوسف بكاء شديدا
ثم قال لها يوسف عليه السلام هل تجدين مما كان في نفسك شيئا
من الحب فقالت والله لنظرة من وجهك احب الي من الدنيا وما فيها
ولكن بالله ناولني طرف فناولها يوسف عليه السلام سوطه فوضعته
على صدرها فوجد يوسف في نفسه اضطرابا شديدا من خفقان قلبها
قال ثم بكى يوسف عليه السلام ومضى الى منزله وارسل اليها رسولا
يقول لها ان كنت ايما تزوجت بك وان كنت ذات بعل اغنيتك قالت
للرسول الملك يستهزئ بي وهو ما ارادني ايام شبابي وايام مالي

ثم

ثم يريدني اليوم وانا عجوز عمياء فقيرة قال ثم رجع الرسول الى يوسف
واعلمه بمقالتها فدعا لها فرد شبابها اكراما ليوسف عليه السلام
ثم دخل عليها فوجدها بكرا قال فعاشا في غبطة وسرور وولدت
له ولدين افرائيم ومنشا وعدل يوسف عليه السلام في مصر ونواحيها
واحبه الرجال والنسا فذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في
الارض يتبوء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
اجر المحسنين وانشد بعضهم مادحا يوسف شعرا

• اما في رسول الله يوسف اسوة • لمثلك محبوس على الظلم والافك •
• اقام جميل الصبر في السجن برهة • فآل به الصبر الجميل الى الملك •

قال وكتب بعضهم الى صديق له هذه الابيات يقول فيها شعرا

• فلا تيئس فان الله ملك يوسفا • خزائنه بعد الخلاص من السجن •

قال فلم يزل يوسف يدعو الملك الى الاسلام حتى اسلم معه
خلق كثير فهذا في الدنيا والاجر في الاخرة ولاجر الاخرة خير
للذين امنوا وكانوا يتقون اي الفواحش والمعاصي خوفا من
الله تعالى وخشية منه وحذرا من باسه ونقمته واما ثواب
الدنيا يكون مشوبا بالغموم والامراض والشوائب وثواب الاخرة خالصا
من الشوائب واعجابه وعد الله اهل الجنة فقال تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون وعلامة المتقين من يتقي نفسه من الشهوات وقلبه
من الغفلات وظنه من اللذات وجوارحه من السيئات وسره من
الافات فحينئذ يرجى له الوصول الى رب السموات والمتقي من يتقي
الله في السر والعلانية ويعيش في اهم الاهم ولينزع الاحزاب
خوفا من دخول النيران وعد الله المتقين الجنة والوعد في القران
على تلك اجر احلها للمؤمنين قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا منهم
مغفرة واجرا عظيما والثاني للصحابة بالنصر قوله تعالى وينصركم عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1